٦٢٢
السنة الثالثة عشرة
١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٨هـ
١٦ / ٣ / ٢٠١٧م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

قد يتغير **كل شيء**
في لحظة دعاء
بظهر الغيب

اللهم

افرجها على كل من
ضاقت عليه

الطفل المُطَلَّق

إعداد/ علي خلف

يعد طلاق الوالدين واحداً من أكبر الأزمات التي يواجهها الأطفال، وخاصة في وقتنا الحالي.. وقد يكون من السهل رؤية الطلاق كعملية انفصال تحدث بين طرفين، كانا فيما مضى معاً ولم يعودا كذلك.. ولكن! علينا أن ندرك أنّ الأطفال طرف مهم في القضيّة، ومع هذا فدائماً ما يتم التعامل معهم كأنهم طرف ثانوي في هذا الأمر..! ولو كنّا أكثر واقعية من ذلك، فإننا نرى أنّ الطلاق عملية حدثت للعائلة كلّها، والأطفال يتأثرون بها تماماً كما يتأثر الجميع، رغم أنهم لم يتخذوا القرار.. وعلى الرغم من أنّ الطلاق يعد من أبغض الحلال، إلا أنّ الوالدين يقدمان عليه؛ لأنهما يعتبرانه أفضل حّل للجميع من بقائهما معا. أمّا من وجهة نظر الأطفال، فهم لا يرون مطلقاً أي فائدة من انفصال والديهم عن بعضهما، وقد يبدو كأنه أسوأ الخيارات على الاطلاق.

لذا فمن الضروري للغاية -إذا لم يتوصل الوالدان إلى اتفاق لتعود المياه لمجاريها- أن يحاول الوالدان جعل عملية الطلاق شيئاً مقبولاً يستطيع الأطفال -الذين شاء حظهم العاثر أن يكونوا ضحية قراراتهما- تحمله.. وأهم شيء يمكن فعله لهم، هو أن يحاول الأبوان أن يتفقا قدر الامكان.. وأيّاً كان ما يقررانه، سواء أكان تقسيم المنقولات أم ما سيحدث للمنزل أم من سيتولى حضانة الأطفال أو أي أمر آخر، فليحرصا على الاتفاق، حتى إن وجدا أنّ هذا الاتفاق ينقص من حقوقهما.

أمّا في حال أن قرر كل منهما الزواج بعد الطلاق، فعليهما أن يحافظا على حيادهما، ويبذلا جهدهما من أجل سلامة الطفل ومصلحته.. فقد تقتضي المصلحة أن لا يبتعد الطفل عن أمه ولا ينفصل عنها، حتى الانتهاء من مرحلة الرضاعة، لأنه يوّدها ويحن إليها.

أما لو قررا ترك طفلهما عند أشخاص آخرين كوالدي الوالدين أو إخوتهم وأخواتهم.. فليختارا مكاناً محدداً ومستقراً، كي يشعر الطفل بأنهما يفكران بأمره، وأن يكون أولئك الأشخاص ممن يحبهم ويألفهم ويحترمهم ويأنس بهم.. فنقل الطفل من مكان إلى آخر يمثل جرماً لا يمكن التسامح به!! ويؤثر ذلك سلباً على معنوياته، ويجعله قلقاً وسيء الظن بوالديه. وهنا يكون من الأفضل تركه عند الجد أو الجدّة أو الخال أو العم وهكذا.. وأن لا يفوتهما متابعة شأنه وأن لا يبتعدا عنه طويلاً، بل يجب أن يكونا قريبين منه.

الحياء و الأثر الإيجابي

الشيخ علي السعيدي

الحياء من الأمور الفطرية التي فطر الله الناس عليها.. ويستطيع الإنسان أن يحافظ على قدسيّته الى آخر لحظة من حياته في الوقت الذي يستطيع أن يفرّط به في أي لحظة! ويلوّث تلك القدسيّة..! فالأمر مرهون به -أي الإنسان- وعائدٌ إليه.. ولكن هنالك ما يعزّز وينمّي الأولى -المحافظة على القدسية- وهنالك ما يعزّز الثانيّة -التفريط بها- وذلك تبعاً لعوامل عديدة، كالعائلة، والبيئة، والديانة.. ناهيك عن الملكات والاستعدادات الشخصيّة المسبقة لذلك.

لا شكّ أنّ التعاليم السماويّة تمنع الضرر بالمصالح الفرديّة والاجتماعيّة.. كما أنّ الكثير من القوانين الوضعيّة تعمل على ذلك أيضاً.. ولكن البعض من هذه القوانين -الوضعيّة- تعطي حريّة مطلقة للفرد، قد لا تتلاءم مع مصلحته الحقيقيّة أو مع سعادته، لذلك نجد أنّ معظم الشباب -الغربي خصوصاً- يسعى ملهوفاً وراءها! لكي يبقى حراً -بزعمه- في اشباع تلك الميول والأهواء، التي لا تخلو من الذنوب والأعمال المنافية للأدب وحتى يمارسها بصورة مطلقة من دون قيدٍ أو شرط.. بعيداً عن الحياء ذو الفوائد الاجتماعية.. الذي يتجلّى في منع الشباب من ارتكاب الموبقات والآثام والجرائم، وحفظه من التلوث بالذنوب والأعمال المنافية للآداب..

إذن لا بد من وجود قوة -فطريّة أو دينيّة أو قانونيّة- تُفرض على الأفراد ليضبطوا ميولهم غير المشروعة، وتتكفّل بالأساليب المحققة لتلك المصلحة المرجوّة منها.. كما لا بد من وجود سلطة تضمن انصياع الأفراد، لنصوص القانون وإن كانت مخالفة لمشتهيات أنفسهم! فهو يحتاج الى من يتعهد بتطبيقه وتنفيذه –أي القانون- إذ لا يكون التشريع كافياً في مثل هذه الأمور لإصلاح المجتمع، مع غياب الضمانات التنفيذية له.. والذي بدوره يختلف باختلاف المستوى العلمي والتربوي للمجتمعات وأفرادها.. فالبشر في تفاوتٍ -إما معنوي أو روحي- في درجة تكاملهم ورشدهم فيما بينهم.

أمّا نحن -المسلمين- فإنّ دستورنا الضامن هو القرآن الكريم وسنة نبينا الأكرمﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام، فنحن مأمورون باتباعهم والانصياع لأوامرهم.. ففي ذلك سلامة الفرد والمجتمع، والدين والدنيا.

بِناءُ المَرأةِ العَظِيمَة

زهراء حكمت

لقد عانت المرأة الكثير من الأسى والحرمان في الأزمان الغابرة.. وقد كانت مهانة ومحتقرة من قِبل المجتمع، ويُنسب لها كلّ ما يحطّ من قدرها، فهي لا تمتلك مكانة اجتماعية.. حتى أشرقت شمس الإسلام، ولاحت تباشيره في أرض الجزيرة.. إذ أمر الله تعالى على لسان نبيّه المصطفى صلى الله عليه وآله باحترام المرأة وصيانة حقوقها، وحفظ ماء وجهها من أيّ إذلال.. وأمر المسلم -زوجاً كان أم أباً أم أخاً أم ابناً- بأن يحترمها ولا يسلبها حقوقها الاجتماعية، وأن لا يعاملها معاملة جواري الجاهلية، ووضع لذلك شريعةً ومنهاجاً، بيّن عن طريقها كيفيّة التعامل معها، وحذّر من معاملتها بسوء خلق، وأمر بإعطائها ما تستحق، بدءاً من التعامل معها بما يليق، وانتهاءً بالإرث كما نصّت عليه الآيات القرآنية.

كما أكّد القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام على بيان قدرها ومكانتها، وبيان ما عليها من واجبات، وما لها من حقوق.. وقد قرنها القرآن بالرجل، بخطابه: الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، أو المؤمنين والمؤمنات..!

وقد ظهرت في الإسلام من النساء شخصيّات كانت مواضع فخر -للرجال والنساء على حدٍّ سواء- ولو أردنا أنموذجاً لهنّ، فإنّ أفضل مثال هو مَنْ كانت لنساء العالمين سيّدة، ولنبينا صلى الله عليه وآله بَضعة، التي حازت السبق في كلّ الكمالات، من خلق قويم، وسلوك مهذب، وحجاب وعبادة وتهجّد.. فهي المربية الفاضلة، وهي الصابرة المحتسبة على الأذى الذي لحق بها وبزوجها وبأولادها، ممن نهبوا تراثها، وسرقوا إرثها، وأحرقوا دارها.. فهي المعصومة المتمسكة بما قال لها أبوها صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لتفوزي بنعيم الأبد» (أعلام الهداية: ص٣٧).

وكيف لا تكون كذلك! وهي شجرة النبوة التي رعاها واحتضنها بتوجيهه وعنايته صلى الله عليه وآله، فعاشت في ظلّه وكنفه، ومنحها من الحبّ والنصيحة والتوجيه الشيء الكبير.. فقد علّمها صلى الله عليه وآله -وهي العالمة غير المعلّمة- معنى الحياة، وأوصاها بأنّ السعادة الزوجية القائمة على الخلق والقيم الإسلامية.. هي أسمى من المال والقصور، وقطع الأثاث وتحف الفن المزخرفة.. وقد استفاضت روايات فضلها وخلقها ونورها.. ذلك النُور الفاطمي.. والسر السماوي..! الذي نوّر بيت النبوة والإمامة.. حيثُ لا يمكن لأي عينٍ أن تراه، إلاّ عين نبيّ أو وصيٍّ نبيّ..

فوائد زيت السمسم للأطفال الرُّضّع

يستخدم زيت السمسم للأطفال الرُّضّع من قديم الزمن، وذلك نظراً لكونه واحداً من أغنى الزيوت بالمعادن والفيتامينات التي تقدم الفوائد المتعددة لجسم الأطفال الرضع، دون أي تأثيرات جانبية عليهم، إلا أن استخدام زيت السمسم يقتصر على الأطفال الرضع الذين تزيد أعمارهم عن ستة أشهر، مع ضرورة التأكد من عدم معاناتهم من حساسية تجاه زيت السمسم أو بذور السمسم، مع مراعاة استشارة طبيب الأطفال قبل إعطائه للأطفال الذين يعانون من حساسية الجلد.

أما طرق استخدامه فتكون من خلال إعطائه للطفل على شكل قطرات في الفم، أو تدليك جسم الطفل بالزيت بعد تسخينه قليلاً، مع مراعاة الاستمرار بالتدليك لعشر دقائق متتابعة.

أما عن فوائد زيت السمسم للأطفال الرضع فقد أجريت العديد من الدراسات في مختلف مناطق العالم للكشف عن أهمية زيت السمسم للأطفال الرضع والفوائد التي يستطيع هذا الزيت تقديمها لهم، وقد كانت النتائج مبهرة إلى حد كبير، يمكن تلخيصها ضمن الفوائد التالية:

- تحفيز جسم الطفل الرضيع على النمو، ففي احدى الدراسات التي أجريت في جامعة العلوم الطبية في الهند على عدة مجموعات من الأطفال الرضع، والتي قامت على تدليك مجموعة من الأطفال الرضع بزيت السمسم، بينما دلكت مجموعات الأطفال الرضع الباقية بأنواع أخرى من الزيوت، فاستنتج أن المجموعة الأولى التي دلكت بزيت السمسم أظهرت مستويات في النمو أعلى من المجموعات الباقية بشكل واضح، حيث زادت أوزان وأطوال وأحجام المجموعة الأولى بشكل كبير عن باقي المجموعات الأخرى.
- زيادة قدرة الأطفال الرضع على النوم، فقد أكدت الدراسة السابقة مساعدة زيت السمسم للطفل على الحصول على النوم العميق لساعات طويلة، وذلك من خلال زيادة معدل هرمونات النمو والإنسولين في جسم الرضيع.
- ترطيب الجلد وزيادة مرونته، حيث يحتوي زيت السمسم على العديد من المعادن التي تساعد في ترطيب جلد الطفل الرضيع، ومنع حدوث الالتهابات والتسلخ الجلدي خاصةً في منطقة الحفاظ.
- تقوية العظام لدى الأطفال الرضع، حيث تكون العظام في هذا العمر لينة ومرنة، فزيت السمسم يساعد على تقويتها وزيادة صلابتها من خلال معدني الكالسيوم والبوتاسيوم الموجودين فيه بمستويات عالية، بالإضافة إلى الوقاية من الإصابة بهشاشة العظام فيما بعد.
- تنشيط عملية الهضم؛ فإنه يساعد -في حال تقديمه للأطفال الرضع كغذاء- على تحفيز عمل الجهاز الهضمي في هضم الطعام، وامتصاص أكبر كمية من المعادن والبروتينات والفيتامينات المستخلصة منه، مما يقدم فائدة أكبر للطفل الرضيع من الطعام الذي يتناوله.

خان النخيلة

خان النخيلة أو ما يسمى بـ(خان الربع)؛ هو بناء مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٨٦م، يقع على الطريق ما بين محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، وهو ضمن سلسلة من الخانات التي بنيت في العهد العثماني والبالغ عددها (٤٨) خاناً يقع اثنان منها في محافظة كربلاء المقدسة هما (خان الربع وخان العطيشي). بناهما سليمان باشا الكبير في العهد العثماني، واللذان كانا يستخدمان كمحطات استراحة للمسافرين ما بين البصرة وبلاد الشام.

سمي خان النخيلة بخان الربع لوقوعه في ربع المسافة ما بين هاتين المحافظتين، وهذه التسمية محلية اخذت منها التسمية الرسمية لهذا البناء.

والخان يحتوي على مدخل رئيسي في الجهة الشرقية منه، ويعلو المدخل قبة كبيرة تحتوي على فنن زخرفية إسلامية مهمة وهي المقرنصات، البناء ذو طابع إسلامي بحت؛ لاحتوائه على الأواوين والأقواس المدببة والمقرنصات، والتي هي عناصر معمارية زخرفية اسلامية انتشرت في الأبنية الاسلامية.

ويتشابه خان النخيلة -من الناحية التخطيطية والعمرانية- مع الخانات الأخرى التي تقع على الطرق الخارجية التي تربط بين المدن العراقية، حيث يتوسط الخان (فناء مكشوف) تحيط به مجموعة من الغرف التي تتقدمها الأواوين التي تعلوها عقود (أقواس) مدببة الشكل. ويتميز هذا الخان بأسواره العالية ومدخله الذي يتألف من طابقين تتوسطه بوابة كبيرة، واستخدمت الأقبية المدببة الشكل في تسقيف الغرف والأواوين، واستعمل في بنائه الطابوق (الآجر) والجص.

على جانبي المدخل ممر يعلوه قبو وعلى جانبيه أواوين ذات أقواس مدببة كانت تستخدم كأماكن لاستراحة المسافرين ومبيتهم.

ويطل المدخل على الساحة الوسطية التي تحيط بها الأواوين من جميع الجهات، ويحتوي المدخل على سلّمين يقعان على جانبي المدخل يؤديان الى سطح الخان.

وتحتوي الساحة الوسطية على بئر واحدة فقط كان يتزود منها النزلاء في الخان بالماء، وكانت الساحة مبلطة بمادة الآجر (الطابوق الفرشي).

وكان الطابوق الفرشي والحصى هما المادة الأساسية في بناء الخان، مثل باقي الخانات التي بنيت في الفترة الزمنية نفسها.

لا ينسى الله عباده

إعداد/ علي عبد الجواد

يحكى أن زوجة مؤمنة سافر عنها زوجها الى خارج البلاد للعمل، وانقطعت أخباره عنها. وقد مرضت ابنتها الصغيرة الوحيدة مرضاً شديداً، وزادت عليها الحمى.

فجلست إلى جوارها تبكي وتتضرع إلى الله عزّ وجلّ وتتوسّل به؛ لأنها نامت وهي محمومة ومن غير عشاء، فكيف ستأتي لابنتها بالطبيب والدواء؟! وليس لها أحد إلا والدها، الكبير في السن، وهو يحتاج إلى من يعتني به.

تقول الأم: في الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت من يطرق الباب!! فقلت: من؟

فقال الطارق: أنا الطبيب!!

تقول: حمدت الله تعالى وشكرته على سرعة استجابته لي، ففتحت الباب بعد أن ارتديت حجابي.. وأنا ارتجف من شدّة الموقف، فدخل الطبيب وهو يحمل حقيبته في يده، ثم قال: أين الطفلة المريضة؟! فقلت: ها هي! فكشف عليها الطبيب وكتب الدواء، وقال: عليكم باعطائها هذا الدواء بسرعة، ثم وقف بالقرب من باب البيت ينتظر الأجر!! ووقفت الأم في دهشة وخجل!

ثم قال لها: رجاءً أريد الذهاب، أين الأجر؟! فقالت المرأة الطيبة: في الحقيقة أنا لا أملك مالاً!!

فانزعج الطبيب من قولها، وأخذ يتكلّم بنبرة عالية ويقول: أما خجلتي من نفسك؟ تخرجينني من بيتي في هذه الساعة المتأخرة، ثم تزعمين أنك لا تملكين المال؟! فلماذا لم تقولي ذلك من البداية عندما اتصلت بي؟!!

فبكت المرأة وقالت: والله ما اتصلت بك يا دكتور؛ لأننا في الحقيقة لا نملك هاتفاً!! فقال الطبيب: كيف ذلك، أليس هذا بيت فلان؟! قالت: لا، بل هو البيت المجاور لي مباشرة!!

فتعجب الطبيب جداً لهذا الأمر، وسأل المرأة عن أمرها؟ فأخبرته بخبرها.. فتأثر، واعتذر منها.. ثم خرج، وأحضر الدواء والطعام وما يحتاجون إليه.

حقاً ما أحوجنا إلى اليقين في الله تعالى البصير ذي القوة المتين، لكن كثيراً من الناس عقيدتهم متزلزلة في قلوبهم.. وليس عندهم التسليم التام لأمر الله تعالى.

سأل أحدهم الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: أي شيء اليقين؟ قال: «التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله» (التمحيص: ص٦٣).

ومضات..

معاشرة الصلحاء

قد يوفق العبد لمعاشرة صالحٍ من العباد، إلا أنه ينشغل بذات ذلك الصالح بما يجعله (حجاباً) بينه وبين ربه، إذ يستغرق في حبه، ويسعى لجلب رضاه وإن لم يكن بحق، كما يستوحش من إعراضه وغضبه ولو كان لانحراف مزاج، ويرى الابتعاد عنه كأنه ابتعاد عن مصدر كل خير.. وعندئذٍ يكون شأنه كشأن من ينظر إلى المرآة فيستحسنها ويستغرق في التأمل فيها، لا شأن من ينظر بها ليستكشف من نفسه عيوبها وما فسد من أمرها.. ولطالما تسوّل له نفسه، فيرى ارتياحاً لمعاشرته وكأنه اتحد به وجوداً بملكاته الصالحة، فيكون مَثَله كمَثَل من يسير في بستانٍ متنزهاً فيظن أنه قد ملكها بما فيها، والحال أنه سيفارقها بعد قليل ليعود إلى خلوته الموحشة، وعليه فإن مجرد (مصاحبة) الصلحاء لا يكفي بنفسه لرقيّ درجات الصالحين، والشاهد على ذلك عدم استفادة الكثيرين من صحبة النبي(ص) -بما أوتي من أعظم درجات التأثير- كالمنافقين والغافلين من الأعراب وأشباههم.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«اعْلَمُوا، أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ لَا يَتَعَلَّمْ يَجْهَلْ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ، وَمَنْ لَا يَرْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ، وَمَنْ لَا يَعْقِلْ يَهُنْ، وَمَنْ يَهُنْ لَا يُوَقَّرْ، وَمَنْ لَا يُوَقَّرْ يُتَوَبَّخْ، وَمَنْ يَتَّقِ يَنْجُ، وَمَنْ يَكْتَسِبْ مَالاً مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ، وَمَنْ لَا يَدَعْ وَهُوَ مَحْمُودٌ يَدَعْ وَهُوَ مَذْمُومٌ».

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٨/ص٢١)

كلمة و معنى

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (الشمس: ٧):

أي وأقسم بنفس والشيء ذي القدرة والعلم والحكمة الذي سواها ورتب خلقتها ونظم أعضاءها وعدل بين قواها. وتنكير «نفس» قيل: للتنكير، وقيل: للتفخيم ولا يبعد أن يكون التنكير للإشارة إلى أن لها وصفا وأن لها نبأ. والمراد بالنفس؛ النفس الإنسانية مطلقا، وقيل: المراد بها نفس آدم عليه السلام ولا يلائمه السياق وخاصة قوله: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» إلا بالاستخدام على أنه لا موجب للتخصيص.

(تفسير الميزان: ج٢٠ /ص١٦٦)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي السعيدي / منتظر السعدي ـ التدقيق اللغوي: عمار السلامي ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي